السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ٢٩



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL·AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١ تشرين الثاني ١٩٣٩

كلمتنا

فرصة سانحة لنهضة صناعية فى فلسطين

لاقت فلسطين بعد الحرب الكبرى كثيراً من المنافسة من قبل البلاد الصناعية الكبرى حيث اغرقت بالبضائع الرخيصة المتقنة والغير المتقنة. وقد جاء الى هذه البلاد من اوروبا كثيرون من ذوى الخبرة فى الصناعة، يحملون معهم عدا خبرتهم المال الكافي لانشاء الكثير من المشاريع الصناعية، غير ان تلك المنافسة الاجنبية ابطت قسما كبيراً من تلك المشاريع او حالت دون انشائه واستغلاله لمصلحة هذه البلاد.

اما الآن، اى بعد نشوب الحرب الحالية فى اوروبا، فان هذه الحالة قد تغيرت من اقصاها الى اقصاها. لان المصنوعات التي كانت ترد من المانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا وتنافس مصنوعات فلسطين او تحول دون انشائها هنا، قد انقطعت بمجرد اعلان الحرب، لرضوخ تلك البلاد لحكم العدو وتلاشى علاقاتها التجارية بفلسطين. اما انكلترا وفرنسا فان مصانعهما منصرفة الآن الى انتاج ما تستلزمه الحرب العظيمة من الميرة والذخيرة، فلا بد لصادراتهما العادية من الانتقاص والانخفاض. كما ان اجور النقل ووسائله قد اصبحت غالية عسيرة.

وما دامت الحالة على ما وصفناها، فقد سنحت فرصة ثمينة لترقية صناعات فلسطين وانشاء المصانع الجديدة فيها على شرط امكان الحصول على المواد الاولية اللازمة لها. ولا يخشى على مصير هذه الصناعات بعد الحرب، لان كل صناعة جديدة تنشأ الآن ورحى الحرب دائرة، لا بد لها من التأصل فى البلاد بالرغم مما تلاقيه من الازمات وما يعتورها من التطورات والتقلبات. وقد حدث عين الشيء فى الهند أبان الحرب العالمية السابقة حيث انشئت صناعات جديدة مختلفة نظراً لصعوبة الاستيراد من الخارج، فبقيت هذه المصانع تعمل وترتقى بعد الحرب ايضاً، وهى لا تزال مصدر الرزق للالوف المؤلفة من الهنود.

ان الواجب يحتم على كل مجتمع حى ساهر على اموره الحيوية بالا يترك اية فرصة سانحة تفلت من بين يديه دون ان يستغلها لما فيه خيره ومصلحته. فان الحرب تتطلب الضحايا، حتى من البلاد البعيدة عن ساحة القتال، وسنة الحياة تقضى على الانسان بالسعى الى الحصول على مقابل لما يبذله من التضحيات. وفى فلسطين يتوفر الاستعداد الكافى لاستغلال هذه الفرصة السانحة استغلالاً يعود بالخير والبركة على جميع سكانها. فليشمروا عن ساعد الجد والعمل، فان لكل مجتهد نصيب.

ليس الوطن اكتشافاً جغرافياً فقط

استبشر العالم منذ مدة وجيزة بخبر مفاده ان حكومة الولايات المتحدة قد قررت اسكان ملايين من اليهود اللاجئين فى شبه جزيرة الاسكا التابعة للولايات المتحدة ...

اما موقفنا من هذا النبأ فقد كان منذ اول لحظة موقف الاشتباه والشك. اولاً لان الاسكا واقعة فى اقصى امريكا الشمالية وهى من البلاد الباردة، المتجمدة، الا فى جزء صغير منها فى الجنوب. وثانيا لانها اقرب نقطة اميركية من آسيا ومنطقة خطيرة تصطدم حولها مصالح روسيا واليابان والولايات المتحدة.

ومما دعا الى اثارة شكوكنا حول هذا الخبر بصورة خاصة هو ما قيل عن استعداد حكومة الولايات المتحدة لفتح اعتماد مالى كبير لتنفيذ هذا المشروع! حيث لم يسعنا الا التساؤل: ما هي مصلحة تلك الحكومة الخاصة فى انفاق مئة او مئتي مليون دولار فى تنفيذ المشروع؟

نعم، لا ينكر احد ان رئيس الحكومة الاميركية الحالى يعد من خيرة الرجال الصالحين المشفقين على حالة اليهود المفجعة، ولكننا مع ذلك قلنا لانفسنا ان انفاق مبلغ طائل على مشروع انقاذ اليهود من قبل حكومة اوروبية او اميركية لهو من الامور التي لم يسبق لها مثيل فى تاريخ السخاء الدولى.

على ان الامر لم يطل حتى جاءنا خبر آخر ينفى الخبر الاول! وقد اتضح فى مؤتمر اللاجئين الاخير ان حكومة الولايات المتحدة لم تعرض على المؤتمر مشروع الاسكا قط. والسبب فى هذا — يقول الخبر الاخير — ان الخبراء لايرون المشروع عمليا في الوقت الحاضر! وهكذا تلاشى حلم آخر بشأن امكانية ايجاد وطن جديد لليهود المضطهدين فى اوروبا.

ان الوطن ليس من الامور التي يتسنى استنباطها كاحدى الآلات الميكانيكية، كما ان الوطن ليس مجرد اكتشاف جغرافى. الوطن مكان عينه التاريخ لامة معينة، وهما من بعضهما كالجسم والروح فى مخلوق واحد، لا انفصال بينهما طيلة وجودهما فى هذا العالم. ولذلك كلما قامت احدى الشركات اليهودية، او عدد من اغنياء اليهود او حتى جماعة من الدول، بالتفتيش عن وطن جديد لليهود، كان نصيبها الفشل التام.

«دولة يهودية» ينشئها هتلر

ضحك العالم من الخبر الذى اذاعته وكالة الاخبار الالمانية بشأن مشروع هتلر فى تأسيس «دولة يهودية» في احدى مقاطعات بولونيا. وقد رأى الكثيرون فى هذا الخبر مجرد اشاعة مقصودة من جهاز الدعاية الالمانية لاظهار النازية امام العالم كساعية فى سبيل حل المشكلة اليهودية فى اوروبا بصورة انسانية لائقة. اما نحن فلم نضحك قط من ذلك الخبر لعلمنا ان اضطهاد اليهود هو من ملذات هتلر الجنونية، الشيطانية، وانه لن يتأخر عن ايجاد وسائل جديدة وحيل فظيعة للبطش بهم والاساءة اليهم يوماً فيوماً. ويا للاسف ان زعم الضاحكين لم يتحقق على الاطلاق، بل انما مخاوفنا هي التي اوشكت تتحقق.

تفيد الاخبار الاخيرة من فينا ان النازيين هناك ينقلون جبراً الاف اليهود، شباناً وشيوخاً من فينا الى مقاطعة (لوبلين)، تلك المقاطعة التي عينها هتلر، على ما يظهر، لحشد اليهود فيها. وهذه المقاطعة هى من نواحى بولونيا التى خربتها الحرب الاخيرة، فهى ليست معدة لاستيطان اليهود باية صورة كانت سيما وانها لا تزال غاصة بالسكان البولونيين وعلى الاخص منهم المزارعين. فى هذا كله دليل اضافي على ان مشروع هتلر الشيطاني لا يقوم على مقتضيات واعتبارات اقتصادية اولية ولا تدعمه اية قوة مالية، بل هو — كما قلنا فى احد اعدادنا السابقة — مجرد حشد الملايين من اليهود في معتقل ضيق، مع اثارة غضب البولونيين ونقمتهم عليهم من جراء ذلك المشروع.

(البقية فى الصفحة ٤)

بنحاس روتنبرغ



رئيس شركة كهرباء فلسطين الذى انتخب مؤخراً رئيسا لمجلس الملة اليهودية فى فلسطين

اقتصاديات فلسطين

ماذا نعمل بالأثمار الحمضية الزائدة ؟

انّنا مشرفون الآن على حالة محزنة جداً، لانه سوف لا يمر شهر او شهران حتى توجد في البيارات الفلسطينية نحو ١٤ مليون صندوق من الأثمار الحمضية الناضجة، منتظرة القطف والتعبئة والتصدير الى الخارج، بينما ان آمال المصدرين تطمح بتصدير نصف هذا العدد تقريباً، اي ٧ ملايين صندوق فقط. وهذه الكمية غاية ما يتفاءل به المتفائلون. فماذا يكون حظ بقية الأثمار التي تعد بملايين الصناديق ؟

لنمض بطريق التفاؤل فنقول ان الاستهلاك المحلي يتطلب ضعف ما كان عليه سابقا واكثر نظراً لقلة بعض المواد الغذائية الاخرى. غير ان ثلاثة او اربعة ملايين من الصناديق لا بد ان تبقى على كل حال خارج دائرة التصدير والاستهلاك المحلي ايضا...

وقد بحث مدير الزراعة منذ حين مع خبراء في امكانيات تحويل الحمضيات الى منتجات اخرى. وعرضت مقترحات كثيرة، هامة، غير انها جميعاً لن تستلزم ثلاثة ملايين صندوق حتى ولا قسما يذكر منها.

ان على كل من يتناول مسألة استخراج المنتجات المختلفة من الأثمار الحمضية ان يراعي الاعتبارات التالية: اولاً — ان يكون ذلك الانتاج قائماً على العناصر الموجودة في تلك الأثمار نفسها دون غيرها؛ ثانياً — لما كان الحصول على لوازم التعبئة في الاحوال الحاضرة من الامور الصعبة، يلزم ان يكون الانتاج المنشود من هذه الأثمار الحمضية قابلا للعرض في الاسواق بتعبئة خفيفة بسيطة. ثالثاً — ان يكون ذلك الانتاج مبنياً على متطلبات السوق المحلية اكثر منه على الاسواق الخارجية، لصعوبة ظروف النقل اثناء الحرب. رابعاً — ان تكون الآلات الضرورية للانتاج موجودة في البلاد. خامساً واخيراً — مساعدة فعلية من الحكومة، وهذا هو الشرط الاساسي للتوفيق في هذا المضار ما دامت الحرب دائرة.

اننا اذا نظرنا بعين الاهتمام الى هذه الاعتبارات، فان النتيجة سوف تنحصر في نوعين او ثلاثة انواع من المنتجات اهمها الكحول والعلف.

وعليه فقد اقترح بعضهم منذ سنة استخراج عصير الأثمار الحمضية، وتخميرها ثم تقطيرها لتحويلها كحولاً، اما فضلاتها فتجفف للعلف.

ان الكحول والعلف من المنتجات التي تباع في السوق المحلية وتعبئتها بسيطة جداً. كما انها لا تحتاج الى مواد خام عدا الأثمار نفسها. نعم ان عملية تجفيف القشور معقدة تعقيداً ما، ولكن في الوسع اجراؤها هنا. وهكذا يمكن حل مسألة التقطير ايضا.

وقد اقترح بعضهم ايضا ان تعلن الحكومة احتكارها لهذه الصناعة، كما هي الحال في صناعات الكحول في بلدان شتى حتى في ايام السلم، تطلبا لحماية المزارعين.

وهذه الصناعة الجديدة تستطيع استهلاك ٣ ملايين صندوق من الأثمار الحمضية، كما انها تحل مسألة العلف الاخضر، العديم الوجود في فلسطين ايام السلم ايضا.

ان استخراج الكحول من ثلاثة ملايين صندوق ينتج حوالي ٢٠٠٠ طن في السنة. فتستهلك فلسطين من الكحول سنويا ١٢٠٠ طن والبقية وقدرها ٨٠٠ طن لا يصعب بيعها ابان الحرب للجيش لاغراض طبية.

ي. س. برافرمان
مهندس كيميائي

هذا الاسبوع

في ميدان الحرب والسياسة

لم تقع حوادث هامة خلال الاسبوع في ميدان القتال الغربي. والسبب الحقيقي ليس في تساقط الثلوج ورداءة الطقس فقط، بل في تردد هتلر في القيام بهجوم عام لشعوره بضعف مركزه وتخوفه من ان تكون كل تضحية عظيمة من جنوده بدون ما يقابلها من الفوز السريع المحسوس، سيما لاضعاف مركزه في الداخل (المانيا) والخارج معا. فقد كانت كل قوة هتلر حتى الآن قائمة على مجرد التهديد والوعيد، وقد نجح كثيراً في تطبيق هذه الخطة في الماضي، اما الآن فان الظروف تضطره الى تنفيذ تهديداته واظهار قيمتها على ضوء الواقع بصورة عملية. وهذا من الامور التي تخيف هتلر كثيراً وتضطره الى اتخاذ طريقة الحذر والتروي، سيما وان المهاجم يضحي عادة باكثر من المدافع عن نفسه كما هو معلوم.

كذلك لم تأت الحرب البحرية هذا الاسبوع بنتائج تذكر ايضا. غير ان الحصار الذي ضربه الاسطول البريطاني على الاسطول الالماني والتجارة الالمانية الخارجية يضايق المانيا الى اقصى حد، ولذا لجأت هذه الى صديقتها روسيا طالبة مساعدتها على تخفيف ضيقها، فقامت روسيا تحتج على ضرب الحصار على المواد الغذائية الضرورية لسكان المانيا المدنيين ايضا. كما انها احتجت على قيام قوات المراقبة البريطانية البحرية بتفتيش سفنها. فاجابت الحكومة البريطانية على هذا الاحتجاج بان القوانين الدولية تجيز الحصار بالصورة التي انتهجتها بريطانيا.

وقد حاولت المانيا وروسيا اثارة حفيظة الولايات المتحدة على هذا الحصار، كما ان المانيا اخذت تجرب بختها في جر دول شمال اوروبا المحايدة الى الاحتجاج على الحصار البريطاني. وكان ما كان من اسر المانيا سفينة تجارية اميركية واستياقها الى ميناء روسي بعيد اودعتها فيه. فلما احتجت الولايات المتحدة على هذا العمل، لم يسع الحكومة الروسية الا تسليم السفينة المحجوزة الى المانيا ثانية.

الا ان هذه المحاولات كلها قد ذهبت ادراج الرياح دون ان تجدي المانيا نفعاً. وفي الاسبوع الذي اسرت السفينة الاميركية من قبل المانيا وروسيا ارخى الستار في الولايات المتحدة على فصل من اهم الفصول السياسية العالمية الذي سوف يكون له اثره العظيم في ترجيح كفة الحرب لصالح انكلترا وفرنسا، ونعني به انتهاء المناقشة في مجلس الشيوخ الاميركي حول تعديل قانون الحياد.

بديهي ان الولايات المتحدة لا تريد حربا، كما انها لا تريد الاشتراك في الحرب الاوروبية الجديدة بارسال ابنائها الى ميدان القتال. غير ان موقفها لا يفتأ يزداد حرجا من يوم الى يوم، بحيث اصبح اشبه بما كانت عليه انكلترا منذ سنة — مثلا. هذا لان وسائل الحرب الحديثة واثارة القلاقل من شأنها تقريب الابعاد واقامة الجسور فوق المحيطات ولذا اصبحت الولايات المتحدة غير مطمئنة الى سلامة مصالحها في المستقبل من جراء سياسة هتلر العدائية في اوروبا، وان كانت بعيدة عنها. فلما تمادى هتلر في طغيانه واعماله التي اثارت القلق في العالم كله، رأى القسم الاكبر من القابضين على ازمة الامور في الولايات المتحدة ان الواجب يقضي عليهم بالاسراع الى مساعدة انكلترا وفرنسا، وان بالصورة التجارية البحتة، لكيلا تجرهم الظروف — بعد فوات الوقت — الى الاشتباك في حرب حامية ضد المانيا مباشرة، كما كانت الحال في الحرب العالمية السابقة.

(البقية في الصفحة ٣)

الديموقراطية في بريطانيا العظمى خلال الحرب

مما يثير العجب في انكلترا الآن محافظتها على حياتها الديموقراطية التي يعد البرلمان من ابهى مظاهرها. ان مؤسسة الحكم الديموقراطي هذه التي نشأت في انكلترا منذ ٧٠٠ سنة لم تنقص الحرب الحالية من صلاحياتها بل زادتها انتعاشاً ونشاطاً.

في المانيا وروسيا وغيرهما من دول العالم شخص او اشخاص يتحكمون بمصير اممهم، ويبتون في شؤونها حسب اهوائهم، ويقودونها الى المهالك على ما توحيه اليهم نفوسهم — والامم بين ايديهم صاغرة خاضعة لا تقوى على ردعهم والدفاع عن ابنائها من شر مطامعهم. وفي انكلترا امة انتخبت، ممثليها انتخاباً حراً، كلاً حسب مواهبه ومقدرته وامانته واخلاصه، وسلمتهم زمام امورها دون ان تغفل عنهم، او تترك لهم العنان، بل تتبع خطواتهم بيقظة، وتطلعهم على ارائها وميولها في الصحف والمجلات، والمقالات والرسائل، والاجتماعات والاحتفالات، فيصيخ هؤلاء الممثلون اسماعهم الى ارادة الامة، ويحترمون اراءها، ويسترشدون بثمرات اقلام مفكريها واقوالهم الحرة، ويديرون دفة الحكم فيها حسب ما تمليه عليهم الحكمة الاجتماعية والضمير الحي والمصلحة العامة.

في المانيا وروسيا وغيرهما تخمد انفاس الناس الذين يرتأون غير رأى الحكام، وتكم افواه الذين يجرأون على ارشادهم الى غير الطريق الطالحة التي يسيرون فيها، وتقطع الاعناق المشرئبة الى حرية الفرد والمجموع؛ وفي انكلترا تسترشد الهيئة الحاكمة بممثلي الامة، وتوسع للهيئات الديموقراطية مجال الانتقاد والمراقبة ايام الحرب بدل تحديدها وتقييدها، ولا تأتي بكبيرة او صغيرة بدون تأييد البرلمان لعلمها ان تأييده معناه تأييد من الامة جمعاء، وانها انما تستمد قوتها من الامة التي سلمتها زمام الحكم.

والديموقراطية البريطانية ترى في الحزب المعارض لا حزباً معاديا ممقوتاً، بل جزءاً من الامة له الحق التام في ابداء آرائه وعرض انتقاداته، كما انها تعلم انه ليس هناك شيء انفع للحكومة وللامة من حزب معارض منزه يشير الى مواقع الخطأ منها، ويحثها على تقويم اعوجاجها، ويطالبها بما تتهاون فيه من الواجبات، ويدلها على ما تسهى عنه من سبل الخير. ولذا ترى الكتلة المعارضة في البرلمان البريطاني تسمى «معارضة حكومة جلالته»، وتدفع الحكومة لزعيم المعارضة راتباً اضافيا زيادة على ما تدفعه لكافة الاعضاء باعتبار انه بتزعمه المعارضة انما يقوم بوظيفة هامة للحكومة والامة معاً. وقد يعتبر بقاء المعارضة على ما هي اهم وانفع من اشتراكها في وزارة ائتلافية، لان اشتراكها في الحكم قد يحدو بها الى التساهل.

وكما ان الامة والحكومة في بريطانيا تقدران قيمة المعارضة وتحترمانها كذلك تعرف المعارضة قيمة نفسها وقيمة الحكومة والامة، وتحترم نفسها كما تحترم الحكومة والامة. وتتألف المعارضة في البرلمان البريطاني حاليا من حزبين: حزب الاحرار وهو كتلة صغيرة وحزب العمال وهو كتلة كبيرة، وكلاهما لا يساهم في الحكم ولا يشترك في الوزارة. ومن انتصارات المعارضة البريطانية الجديرة بالذكر منذ نشوب الحرب، اقتراح قدمه حزب العمال بعدم تجنيد الشبان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و ٢٠ سنة، وصادق عليه البرلمان اجمع، لانه كان مبنياً على اساس المحافظة على شبان الامة الاحداث وتمكينهم من مزاولة ثقافتهم او مهنهم حتى يبلغوا اشدهم ولا يفقدون مستقبلهم، وبالتالي مستقبل الامة، بالتحاقهم بالجيش في سن الثامنة عشرة، اى قبل ان يتسنى لهم شق طريقهم في الحياة المدنية. وللمعارضة البريطانية انتصارات اخرى لا يتسع المجال لذكرها هنا.

هذا هو سر الحكم الديموقراطي الذي يكفل للامة سعادتها وحريتها في اشد المحن، ويجتاز بها اوعر المسالك دون ان يخشى انقلاباً او عصياناً داخليا، كما يخشاه الدكتاتوريون المستعبدون وترتعد له فرائصهم فيتمادون في اخماد انفاس المعارضين وقطع اعناقهم، وانهم لو كانوا نزهاء الغاية اصفياء النية لما خشوا المعارضة والانتقاد.

لندن — ا. برويده

...

كيف حارب يهود بولونيا؟

البولونيون يندمون — ولكن هل ينفع الندم؟

كانت بولونيا احد اوكار الحركة اللاسامية الموجهة ضد اليهود منذ امد بعيد ، حتى ان المقامات الرسمية البولونية كانت تجاهر ان مليون يهودى فى بولونيا زائدون عن اللزوم . بينما اللاساميون انفسهم كانوا ينادون ان جميع اليهود فى بولونيا وعددهم ثلاثة ملايين تقريباً زائدون عن اللزوم .

ولكن اتدرى ماذا قاله رئيس مجلس الشيوخ البولونى لاحد الصحفيين بعد اجتياح النازيين بولونيا ؟ لقد قال له ما يلي : عندما تستعيد بولونيا استقلالها يصبح فى قانونها الاساسى بند مقدس الا وهو البند القاضى بالمساواة بين السكان . وذلك لان اليهود قد كتبوا فى اثناء هذه الحرب القصيرة حقاً ابدياً فى بلاد بولونيا .

فماذا حدا بشخصية بولونية جليلة كهذه الى الادلاء بتصريح كهذا ؟

قال الصحفي : كان فى الميناء البولوني غدينيا ٢٠٠٠ يهودى ، وكانت اللاسامية فيه شديدة لقربه الى دانسيغ . فلما نشبت الحرب اذاع القائد العسكرى فى هذا الميناء نداء مفاده انه بحاجة الى متطوعين للدفاع عن شبه جزيرة هال الحصينة — قاعدة الاسطول البولونى وحامية غدينيا نفسها . كانت الحاجة للمتطوعين فقط لا للمجندين — وذلك لانه كان بديهياً ان الذهاب الى شبه جزيرة هال معناه الذهاب الى مواجهة الموت المحتم . اذ ان الالمان امطروا شبه الجزيرة هذه بوابل من القذائف والقنابل منجهة دانسيغ من ١٧ بارجة حربية المانية بدون انقطاع منذ اول يوم نشوب الحرب . ولذلك كنيت الجيوش البولونية المدافعة عنها بجيوش الموت . وعلى اثر النداء الذى اذاعه القائد المذكور تطوع لحماية هال ٧٠٠ يهودى . وقد دافع ابطال هال عنها حتى اللحظة الاخيرة من الحرب . وكانت محطة اذاعة هال تذيع بين الآونة والاخرى اسماء القتلى منهم، وفيهم عدد كبير من اليهود، حاربوا كتفاً لكتف مع البولونيين ولقوا حتفهم كما لاقاه البولونيون ايضاً .

قال الصحفى: حدثني ضابط بولونى فر من مدينة كاتوفيش القريبة من حدود المانيا قال : اضطررنا الى تجنيد الشباب من سن ١٦ الى ٢٠ للدفاع عن المدينة . وكانت كميات الذخيرة والثياب العسكرية لدينا قليلة جداً . نازلنا المدافع بالبنادق والدبابات بسيارات النقل والقنابل اليدوية . وكان جيشنا مؤلفاً من تلاميذ المدارس — بولونيين ويهوداً كثيرين — وكان احدثهم سناً صبى يهودي عمره ١٤ سنة . قال الضابط : لقد كنت اكره اليهود على الدوام، وكنت عضواً فى الحركة الاندكاية اللاسامية، ولكنى الآن اتضرع الى الله ان يغفر لبولونيا اخطاءها نحو اليهود . انهم دافعوا عنها كالبولونيين. وبعد ان تلاشى نصف جيشنا احتل الالمان المدينة ، فاعتقلوا ٦٨ شاباً وقتلوهم رمياً بالرصاص بتهمة اطلاق النار من المكمن . كان اغلبهم يهوداً ، ولكنهم لم يطلقوا النار من المكامن بل كانوا جنوداً حقيقيين .

قال الصحفي : اذنت السلطات الالمانية لرعايا الدول المحايدة بمغادرة وارسو بعد سقوطها بيومين . فقابلت منهم القنصل الرومانى وغيره فافادوني بما يلي : كانت الاحياء اليهودية اشد احياء وارسو تعرضاً لمدافع الالمان . وقد تطوع منهم للدفاع عن هذه المدينة كل من يقدر على حمل السلاح من سن ١٨ الى ٨٠ . اما النساء والعجزة فكانوا يأتون الجنود المحاربين بالطعام والماء . وقد بلغت نسبة اليهود المدافعين عن وارسو ٣٥ فى المئة من مجموع المدافعين . وكان قتلاهم وجرحاهم كثيرين . حتى الضباط الالمان لم يتمالكوا عن الاعجاب بالمدافعين اليهود . وقد حدث ان قامت فرقة يهودية ذات ١١٠ رجال تحت قيادة ضابط يهودى بحماية احد مراكز وارسو فثبتت امام جموع العدو اربعة ايام متوالية، ولما لم يتبق من رجالها على قيد الحياة سوى ٢٣ غلبهم الالمان ، فأمر اللواء الالمانى جنوده باحترام ضابط الفرقة اليهودى الجريح، فاحتج احد النازيين على ذلك، فقال له اللواء : قد تحتقره لانه يهودى ولكنه في نظرى ضابط من ابسل الضباط . ولما بلغ قائد وارسو العام الخبر قال : ان فرقة المتطوعين هذه قد خلدت لنفسها ذكراً عاطراً فى تاريخ بولونيا .

ولكن البولونيين اعتادوا ان ينسوا ما خلده اليهود لانفسهم فى تاريخ بولونيا من ذكرى حميدة . فهل تنفعهم الذكرى فى المستقبل القريب او البعيد ياترى ؟

•••

فى ميدان الحرب والسياسة

(البقية من الصفحة ٢)

غير ان ثمة عددا يعتد به من ساسة الاميركيين، لا يذهب هذا المذهب لتأثره بدعايات وعوامل مختلفة، منها دعاية النازيين فى اميركا. والنازيون يبذلون الاموال الطائلة فى هذا السبيل. كما انه توجد هناك حركات سلمية متطرفة، ترى فى كل حرب ، وان كانت حرب الخير ضد الشر، نكبة على الانسانية، يجب الابتعاد عنها والاقلاع عن تأييدها.

ولكن لحسن حظ انصار السلام هؤلاء المتطرفين ان الاكثرية البشرية ترفض عقيدتهم وتحارب الشر بما يتوفر لديها من الوسائل الفعلية الناجعة . وهكذا اجمعت اكثرية شيوخ الولايات المتحدة ، بعد مفاوضات ومجادلات ومناقشات شاقة للغاية ، على ادخال تغيرات هامة فى قانون الحياد . وجوهر هذه التغيرات ان الولايات المتحدة تبيع جميع انواع السلاح للدول المتحاربة بالنقد ، وعلى المشترى ان ينقل هذه البضائع في سفنه الى بلاده . ومن البديهى ان المانيا لاتستطيع الشراء من الولايات المتحدة لانها لا تملك الاموال الضرورية لذلك من من جهة، ومن جهة اخرى —وهى الاهم— انها لاتستطيع نقل تلك البضائع الى بلادها لكون انكلترا سيدة البحار والمحيط الاطلانتي بصورة خاصة . من ذلك يتبين ان تعديل قانون الحياد الاميركى ليس الا مساعدة جلية من جانب الولايات المتحدة لانكلترا وفرنسا . وجدير بالذكر فى هذه المناسبة ان الصحف الالمانية لم تنشر بعد نبأ هذا التعديل بل كتمته عن قرائها لانه فشل عظيم للنازية وفوز عظيم للجبهة الديموقراطية.

وقد نشطت فى الايام الاخيرة المفاوضات «التجارية» بين روسيا و... انكلترا!! والغريب فى الامر انه لا يقوم بهذه المفاوضات وزير تجارة انكلترا، كما هى العادة، بل وزير.. خارجيتها!!! كما ان التقارب التجارى بين انكلترا وايطاليا من جهة وبين فرنسا وايطاليا من جهة اخرى قد اصبح من الامور التي يشار اليها بالبنان . . .

•••

هتلر كما هو

آراء علماء النفس فيه

يذهب الكثيرون الى الاعتقاد بعبقرية هتلر ومواهبه الكثيرة ويعزون نجاحه الى هذه العبقرية وتلك المواهب. ولكن علماء النفس قد اجمعوا على ان هتلر يكاد لا يمتاز عن غيره من الناس البسطاء الا بشيء واحد فقط الا وهو انه مختل التوازن النفسى — اى ان فيه شيئا من الامراض النفسانية. ولا يخفى على احد ان للمبتلين بالامراض النفسانية نوبات عصبية يتمكنون فى اثنائها من القيام باعمال خارقة لا يستطيعها الاصحاء، كأن يمسك احدهم شباك حديد فيقلعه من مكانه على رغم متانته، مما يعجز الرجل الصحيح النفس عنه مهما كان قوى العضلات. الى مثل هذه الاحوال النفسانية الخارقة يعزى علماء النفس نجاح هتلر. ويضاف اليها طبعاً الظروف التي سنحت له فى المانيا والخارج.

عاش هتلر منذ صغره تحت ضغط الارغام والاجبار والاستياء والمعارضة، وكان سلوكه فى منتهى الغرابة وخاطره مكسوراً وخلقه فى تقلب مستمر. كان ابوه نغلا (بندوق) فخجل جده منه فارسله الى قرية نائية على شوطىء نهر الدانوب . هناك اشتغل ابو ادولف هتلر كفاعل ثم كمعاون قندرجى، وعاش عيشة السكر والبغاء وتاق دائما الى الترفع واخفاء منشئه، الى ان توصل اخيراً الى درجة موظف صغير فى الكمرك على الحدود النمساوية الالمانية. حينئذ تبناه ابوه رسمياً وسماه الويز هتلر بعد ان كان اسمه الويز شيكلغروبر.

تزوج ابو ادولف هتلر ثلاث مرات. كانت زوجته الاولى تكبره بـ ١٤ سنة. وكانت الثالثة امرأة وديعة هادئة ذات عينين ناعستين تصغره بـ ٢٣ سنة وهى التى ولدت له ابنه ادولف.

وكان لادولف ستة اخوة واخوات مات منهم اخوان واخت فى سن الطفولة، ولا يزال احد اخوته سجينا لانه امتهن السرقة منذ حداثته، وتوفيت ابنة احد اخوته الباقين التي كانت محبوبة لديه منذ ثماني سنوات. واخيراً بقي ادولف وريث عائلته الوحيد، فاذا توفى لا يبقى لهذه العائلة ذرية.

ان نظرة على تاريخ حياة عائلة هتلر تدلك على ان افرادها كلهم كانوا مبتلين بانحطاط الجسم وكانت لهم قابلية زائدة للامراض البدنية وميل الى المغامرة والتقلبات والسلوك الغريب، حتى ليقال ان الاصابة بالجنون لم تكن نادرة بين افراد هذه العائلة.

كان ابو ادولف ظالما شرس الاخلاق نارى المزاج، سبب لابنه كثيراً من العذاب النفساني، بحيث لم يجد ادولف امامه طريقة تكفيه شر ابيه سوى الاذعان بصمت وسكوت تامين . هكذا تراكمت فى نفسه مرارة الاستياء الخانع . ولما بلغ السن الملائمة ارسل الى احدى المدارس الابتدائية، ولكنه اهمل دروسه اهمالاً تاماً ، وكان ضعيفاً جداً فى اللغة الالمانية والفرنسية ، وعلم الحساب . ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره توفى ابوه ، فانقطع عن الذهاب الى المدرسة تماماً ، ولم يقدم على الامتحانات الابتدائية النهائية خشية الفشل . وفى التاسعة عشرة من عمره توفيت والدته ايضاً وهكذا دخل ميدان الحياة عديم الثقافة ناقص المأهولات لا يحسن حرفة ولا يتقن عملا .

كان هم هتلر الرئيسي ان يصبح فرداً من افراد الطبقة البورجوازية، والعيش عيشة الرجل العادى فى احد اوساطها بين لفيف من الاصحاب والخلان، تغمر قلبه لذة المعاشرة وحرارة الصداقة. ولكنه لم يحظ بشيء من هذا كله، لانه كان ضيق الآفاق ، كدر المزاج، شديد الانفعالات النفسانية التافهة المندفعة. لذلك لم يفلح فى ان يشق لنفسه طريقاً فى المجتمع ، او يكتسب عشرة احد من الناس . لذلك بقيت حياته الشخصية حالكة دهماء لا يضيئها وميض محبة، ولا يبدد ظلماتها وجه صديق باش. والنتيجة ان زعيم الجماهير ليس له بينهم صديق شخصى، وهم فى نظره غفير متحرك هائج من الاجسام الحية، لاجمع مفكر من الافراد البشرية.

قضى هتلر ثلاثين سني حياته الاولى في حالة تثير الرثاء والضحك والبكاء معاً. كان فى امكانه ان يحوز على ثقافة مناسبة ولكنه اهمل المدرسة، وحاول ان يكون رساماً فاصبح قصاراً لان رسومه كانت رديئة جداً فرفضها معهد الرسم فى جامعة فينا. وعاش منذ سنة ١٩٠٩ الى سنة ١٩١٣ فى ملجأ للفقراء، واكتسب بين الآونة والاخرى اجراً طفيفا من اشغال عرضية كالعتالة وكنس الشوارع. وكان يتجول فى المدينة باهلا يتسكع من حديقة الى حديقة عامة، مرتديا سترة تفضل بها عليه يهودى من معارفه ويبات على احد المقاعد فى الحدائق العامة. وفى سنة

(البقية فى الصفحة ٤)

حرب الغواصات ومكافحتها

كيف تمثل الغواصات مآسيها فى عرض البحار ؟

ان اخبار اغراق البواخر بواسطة الغواصات تكون عادة مقتضبة ، ولكنها تروى للمطلعين رواية رهيبة عن مأساة حروب البحر العصرية. اجل انها مأساة كبيرة تتناول مصير اناس ، وبواخر ، وتنطوي على مطاردة ، وهرب ، وضحايا. وتمثل ادوار هـذه الرواية المحزنة لا على سطح البحر فقط بل وفى سمائه واعماقه، وتقوم بادوارها بواخر تجارية ، وغواصات ، وبوارج حربية ، وطائرات .

لنفرض ان باخرة تجارية حمولتها ٥٠٠٠ طن من الحنطة تبحر من اميركا الى اوروبا وفيها الربان، وثلاثة ضباط، وثلاثة ميكانيكيين وعشرون ملاحاً . اما وسائل دفاعها فتقتصر على نجاحها فى التخفي والتنكر التام .

الساعة ساعة الغروب، الربان يسير جيئة وذهاباً على ظهر الباخرة الايمن ، ويرصد مياه المحيط الرمادية . والضابط الاول يفعل كذلك في الجهة المقابلة .

السماء والماء خاليان عن كل اثر للحياة ، والظلمة آخذة فى اكتناف الكون. الطباخ فى جوف الباخرة ينظف الصحون بعد العشاء ، وكل ما يطرق المسامع على ظهر الباخرة حفيف الرياح ودمدمة الآلات العميقة ، ووقع خطوات الربان والضابط .

لم تشعل الباخرة اضواءها ولن تشعلها لان الايام ايام حرب .

يلتقى الربان بالضابط على مقربة من دفة الباخرة. وجوه واجمة ، وظلام حالك. « ليل مدلهم جميل للغواصات » يقول الربان، ثم يعود الى مرصده .

فى الحين ذاته تطوف فى البحر احـدى غواصات العدو . في استطاعتها ان تقطـع ٨٠٠٠ ميل دون ان تضطر الى العودة الى قاعدتها ، وهى مزودة بمؤن تكفيها ثلاثة اسابيع ، حمولتها ٧٠٠ طن ، ولها مدفع قطره ٤ بوصات ، وآخر ضد الطيارات ، وست فوهات لقذف الالغام ، و ١٠–١٢ لغماً .

آلاتها البخارية تحركها على سطح الماء بسرعة تفوق سرعة البواخر التجارية، وآلاتها الكهربائية تحركها تحت سطح المـاء بسرعة لا بأس بها البتة . فى استطاعتها ان تغوص تحت الماء ٢٠ قدماً (٦ امتار تقريباً) وفى الحين ذاته ترى كل ما يجرى على سطح المـاء بواسطة « البيرسكوب » (منظار خاص للغواصـات) ولكنها تستطيع ان تغوص الى اعمق من ذلك — ومع هذا يمكنها ان تلتقط صوت آلات البواخر بواسطة « آذانها » الحادة جداً . وليس ذلك فقط . بل يمكنها تعيين سرعتها واتجاهها ايضاً ، حتى اطلاق احد الالغام عليها دون رؤيتها . ان الغواصة آلة جهنمية ذريعة الفتك .

ومع ذلك ترى ربان هذه الغواصة — بعد ان شعر بوجود الباخرة التي اسلفنا ذكرها — لا يعجل فى القضاء [illegible] يتسرب اليها بغواصته تحت الماء ، ويرصدها بالبيرسكوب ليتأكد من انها باخرة تجارية عزلاء ، ومن سرعتها واتجاهها ، ثم يتبعها برهة ليثق من عدم وجود بارجة حربية بالقرب منها .

وبعد ان يجد نتائج رصده مرضية ، يزيد سرعة الغواصة ، فيتقدم بها الباخرة ، ثم يأمر رجال المدفع بالاستعداد ، ويعين مكان غواصته بالضبط بحيث اذا عامت تعترض طريق الباخرة عن بعد ، ثم يعوم بها فتبدو كشبح هائل اشد حلكة من الظلام السـائد . الا ان مدفعها على سطحها يلمع مهدداً ، فيدوى فوراً بطلقة انذار ، فتخفت دمدمة آلات الباخرة ، ويسمع صوت احد ضباط الغواصة على سـطحها يبعث اوامره بواسطة المغافون (آلة لتكبير الصوت)

حينئذ يجهز ربان الباخرة التجارية نفسه بدفتر يومية الباخرة ، وبعض الخارطـات ، وبوصلة، وساعة، وينزل بها مع رجاله في قوارب النجاة ، طبقاً لاوامر الغواصة ، بعد ان يكون رجل اللاسلكى قد اذاع نداء الخطر ووصف المكان والحالة التي هم فيها باختصار . ثم يسمع حفيف المجاذيف فتبتعد القوارب عن الباخرة رويداً رويداً . فى الوقت ذاته تكون الغواصة قد حاذت الباخرة على بعـد ٥٠٠ ذراع منها . وعلى حين غرة يخط الماء خط من الزبد ممتد من الغواصة نحو الباخرة فيشق اللغم طريقه مباشرة اليهـا ، وما يصطـدم بها حتى يدوى صوت انفجار فى الفضاء . فتثب الباخرة الى علي ثم تهبط مائلة وتأخذ فى الغرق وسـط المياه الفائرة. اما الغواصة الاثيمة فتنسل مختفية بين طيات الظلام .

لقد تمثلت هـــذه الرواية المؤلمة ببعض التغييرات طبعاً ٥٤٠٨ مرات فى حرب ١٩١٤–١٩١٨ ، حين اعتدت الغواصات الالمانية على البواخر البريطانية والفرنسية والاميركية وبواخر سائر دول التحالف. وهى تعود الى التمثيل الآن تارة بانذار سابق وتارة بدونه : صوت انفجار هائل وغرق محتم .

هل فى الامكان مكافحة الغواصات ؟ هل في الامكان ايقافها عند حدها ؟ اجل — ولقد فعلت دول التحالف ذلك الى حـد بعيد بمعونة الولايات المتحدة الاميركية في الحرب السابقة . وقد اتقنت وسائل الدفاع منذ ذلك الحين . غير ان الغواصات اتقنت ايضاً . ولكن مكافحتها والقضاء عليها ممكنان على كل حال .

ان آفة الغواصات — قنابل العمق . وهذه القنابل اذا لم تمس الغواصة فانها على كل حال تتلف فيها ادوات الرصد والاتجاه اذا انفجرت بالقرب منها. ولذا فان البواخر التجارية المسلحة تحمل معها كمية كبيرة من قنابل العمق ويدرب ضباطها على استعمالها .

تتعطب الغواصـات من مدافع البواخر ايضاً. فالقنبلة التي يقذفها مدفع كهذا اذا كانت سديدة الرماية تكفي لاغراق غواصة.

اما شباك الفولاذ فتمنع الغواصات عن دخول الموانىء ليلا . وقد تجهز هـذه الشباك بالقنابل المتفجرة بمجرد مسها .

امـا فى النهار فلا احسن من طائرات الكشف لمكافحة الغواصات ، لان الماء شفاف وفى استطاعة الطيار ان يرى شبح الغواصة حتى اذا كانت على عمق كبير تحت سـطح البحر . ولكن سلاح الطائرات لا يكفى للاغارة على الغواصات الا اذا كانت عائمة . على ان فى استطاعة الطيار ان يهدى البوارج الحربية الى مكامن الغواصات فتغرقها بقنابل العمق .

وقد لجأت دول التحالف سنة ١٩١٧ الى خطة الدفاع التجارى التي استعملها تجار البندقية فى القرون الوسـطى ، الا وهى تسيير البواخر التجارية قوافل مخفورة بالبوارج الحربية . وسرعان ما ثبتت فائدتها الجمة ، ولذا لجأت اليها فور نشوب الحرب الحالية . ويتراوح عدد البواخر فى كل قافلة الآن بين الخمسة والعشرين .

وقد يذهب احد الى الظن بان قافلة كهذه انما هى لكبرها هدف اصلح لغواصات العدو من البواخر المنفردة ، ولكن الامر على عكس ذلك ، لان الرصد في قوافل كهذه يكون شديداً جداً والغواصات تعلم انها حتى اذا افلحت فى التخفي عن عين الرصيد والانسلال الى القافلة ورميها بالالغام فانها لن يكون لها الوقت الكافى لتسديد الرماية ، واللغم قد لا يصيب الهدف ، ولكنه يفضـح وجودها على كل حال ، وفى ذلك هلاكها المحتم ، لان البوارج الحربيـة تنازلها قبل ان تستطيـع الفرار فتغرقها .

• • •

هتلر كما هو

(البقية من الصفحة ٣)

١٩١٣ انتقل الى المانيا وسكن مدينة مينخن فى غرفة احـــد معارفه ايضاً ، وانقطعت اخباره عن اهله مدة ٩ سنوات .

فى سنى وحدته وتشرده هذه اجترع هتلر كأس مرارة الحياة حتى الثمالة، فزاد غمـه واشتدت عليه وطأة التشاؤم، وانقطع آخر خيط يربطه بالناس بروابط العشرة البسيطـة الحرة فاصبح يبغض الناس ويتجنب الاختـــلاط بهم. فانهارت ثقته بالحياة وعوامل الخير فيها، واخذ التشاؤم ينخر دماغه كما «نخرت البعوضة دماغ نمرود» فاصبح يؤمن بأن الحياة تتحكم فيها عوامل الشر، كالنفاق والكذب والظلم والبطش والعدوان وحيلة العبث باعصـــاب بني البشر وتهييـج غرائزهم الفطرية. من هنا توصل هتلر الى التفريج عن كدر نفسه ومرارتها بالولوع فى خبث السياسة ومكرها، وقاده بغضه للناس الى استعمالهم كمطية لاهواء نفسه السوداء.

اصبحت السياسة كالكوكب الفرد يسطع فى سماء حياة هتلر الحالكة، وما ان ضرب نفير الحرب سنة ١٩١٤، حتى رأى فيه هتلر مبشراً بدنو فرصة حياته السانحة، فكتب فى كتابه « كفاحى » يقول : شعرت ســاعة اعلان الحرب بان سفينة حياتي قـد القت مرساها فى شاطىء النجاة.

كان جسم ادولف هتلر منحط البنية ولذا رفضته هيئة الاطباء العسكريين عندما تقـدم للخدمة فى النمسـا، ولذا اضطر الى التطوع فى الجيش الالمانى، مع انه كان كأبيه يكره المانيا والالمـان . وكان هم ادولف هتلر ابان الحرب التفوق والارتقاء، ولذا كان حريصاً مجتهـداً، وقد حاز بعض النياشين، ولكنه بقى جنديا بسيطاً ولم يحظ بادنى رتبة.

— للبحث صلة —

(البقية من الصفحة ١)

هكذا اوجـد خيال هتلر الجنونى طريقة جديدة للتمثيل باليهود بانشاء معتقل هائل لهم فى ارض بولونيـا ملقباً ذلك المعتقـل بلقب « دولة يهودية !... » اما قصـده الوحيد من ذلك فهو مضاعفة سخط البولونيين الجهـلاء اللاساميين على اليهود .

غـير اننا واثقون ان الشعب البولونى باكثريته الساحقة سوف لا تنطـلى عليه حيلة هتلر الفاسـدة ، بل سيدرك بان اليهود لا يفكرون قط فى انشـاء دولة لهم فى بولونيا ، سـيما اذا كان ذلك عن يد هتلر المخضبة بدماء اليهود . ان لليهود وطناً معروفاً ، كما يوجد وطن لكل امة حية . اما المقيمون منهم في سائر بلدان العالم فيسعون مخلصـين الى شيء واحـــد فقط ، الا وهو الحصول على حقوق المساواة المدنية وحق المحافظة على دينهم وثقافتهم.

اما نتيجة مشروع هتلر البربرى فستكون سيئة جدا ، لانه ينزع اليهود من اماكنهم ويهدم بذلك كيانهم الاجتماعى والاقتصادى ، بحيث لا يستطيعون بعد انتهاء الحرب والانتهاء من هتلر ايضاً كما نأمل ، ان يعودوا الى حياتهم العادية ، السـابقة ، بل يكونون مجردين عن محال للاقامة ووسائل للارتزاق معاً . وهكذا اصبح الرئيس روزفلت على صـواب فى قوله فى مؤتمر اللاجئين بواشنطون بان عدد اللاجئين سيبلغ فى نهاية الحرب ملايين كثيرة .

• • •

فـكاهات ســياسية

حتى السمكات ...

خرج هتلر وموسولينى وتشامبرلين لصيد السمك . فالقى هتلر صنارته وانتظر ســاعة وساعتين وثلاثاً فلم يصطد سمكة واحدة . فنفذ صبره ، وراح يسأل زميله موسولينى عن شأنه فرأى سلته خالية خاوية ايضاً . فذهب الاثنان الى تشامبرلين فاذا بسلته ملأى بالسـمك فسألاه وقد اخذ العجب منهما مأخذه :

— كيف ذلك وكلنا نصطاد فى ذات النهـــر ؟

فاجابهما تشامبرلين :

— لا عجب ، انكما دكتاتوران ، وحتى السمكات تخشى فتح افواهها فى حضرتيكما

المسئول : ي. يعيب
مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦